

الاقتباس من الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم في شعر السجنون لعبد الملك بن ادريس
الجَزِيرِيُّ الأندلسي

The Citation of Hadith of the Holy Prophet in the Prisons Poetry
of Abdul Malik bin Idrees Al-jazerī Al- Undalusi

* د. سيد سيار على ** د. سائزه گل

Abstract

The sayings of Prophet Muhammad (SAW) have very great importance for Muslims, it is a second source of Islamic legislation. It is the source for the education of morality and knowledge of the legacy of the Prophet Muhammad (SAW) and logic in dealing with the circumstances of different conditions. One can say that it has great literary and historical importance too because it gives us the opportunity to reach a comprehensive view of human history. The Hadith has great impact on literature, like:

- ✓ -Impact on language
- ✓ - Impact on prose
- ✓ - Impact on poetry
- ✓ - Impact on calligraphy
- ✓ - Impact on creating new fields of knowledge
- ✓ - Introduction of new narrative style
- ✓ - Abolition of vulgar Literature.

In this paper it has been described that the beauties of Citation from Hadith in the prison's poetry of famous Andalusian poet Abdul Malik bin Idrees Al-jazarī Al- Undlusī .

Keywords: Prison's poetry of Abdul Malik bin Idrees Aljazarī, Citation, Hadith

* محاضر الدّراسات الإسلامية جامعة صوابي، صوابي

** أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية بجامعة إسلامية كالج بشاور

التعارف

أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري الأندلسى، نشأ وبرز في العلم والأدب واشتهر في الجزيرة الخضراء بعلم العدد والحساب، ومع ذلك كان من الشعراء وهو من كتاب المنصور بن أبي عامر، فتبوا منصباً كبيراً في الكتاب، وصاحب ديوان الإنشاء في عهد حكومته.¹

سبب حبس الجزيري واعتقاله

قد سُجن الجزيري مرتين، مرّة في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر والثانية في عهد عبد الملك المظفر حتى قُتل في غياب السجن.²

أما سبب حبسه في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر هو الفخر والغرور وهو كان يظن نفسه أنّه صار يحتل المكانة العالية والرفيعة وأنّ المنصور بن أبي عامر لا يستطيع أن يستغنى عنه لأنّه صار مقرّباً عنده، وكاتبته ورئيس ديوان الإنشاء لديه، وكان يزري بغیره من الكتاب، فغضب عليه المنصور أشدّ غضباً، ونقم عليه نقامةً، فسجنه مدةً في المطبع بالزاهرة، ثمّ أبعده عن قربة وسُجن في قلعة مُهبيّة ، وبعد مدة رضي عنه وأطلق سراحه وأرجع إليه منصبه وظيفته و ما زال عنها حتى مات المنصور. وأما اعتقال الجزيري ليكون درساً نافعاً له، ومكافأة للذنب الذي اقترفه، وقد استعطفه الجزيري بالشعر، ثمّ صفح بعد عنه وأطلق سراحه وأخرج من السجن ورد عليه ما كان اعتقل من ماله.³

قال صاحب الذخيرة عن سبب اعتقاله على يد عبد الملك المظفر وموجزها ما يلي:

قد ولّ المظفر بن أبي عامر أمور دولته عيسى بن سعيد القطاع، فحسده رجال، منهم عبد الملك الجزيري، فدبّر المظفر للقبض عليهم، ونجح تدبّره وأمر بحبس الجزيري في مطبع الزاهرة، وانهز عيسى بن القطاع الفرصة، فكتب إلى مفرج العامري وعبد الملك بن مسلمة وكانا من أعداء الجزيري، وحرّضهما على عاطفة ثأرية، فأدخل عليه في معتقله رجال من السودان فخنقوه، ودفن سنة 394هـ.⁴

الاقتباس من الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم باللغة العربية، ويستعمل الكلمات العذوبة، ذا أثرٍ بالغ في النفوس، حتى عجب بها أهل الفصاحة، وعند الخطابة له أساليب منفردة، وطرق مميزة، ووصل أفكاره إلى أذهان الناس بسهولة الألفاظ وجزالتها، وكان لا يطلب وسائل الصنعة لكنّ عند الكلام كان يجمع كل الصفات الحلاّبة، ولا يستعمل الكلمات الغريبة، ولا يمل طبيعته

عند الاستفسار منه، و لا يتعدد عند الحوار بالوفود الأجنبية، فلذا أخذ الأدباء و الشعراء من كلام النبوة.

ونرى أثراً بالغاً و أمثلةً كثيرة للإقتباس من أحاديث النبوة صلى الله عليه وسلم في الشعر و النثر و خاصة في الشعر الزهدي، وهذا الأسلوب نجد في الشعر المخضرمي والإسلامي و العباسي و الأندلسى و في عصرنا الحديث.

وعبد الملك بن إدريس الجزيри قد اقتبس من القرآن الكريم و الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم في شعره السُّجُون، قد بحثت عن اقتباسه من القرآن الكريم في مقالة كتب الباحث قبلها تحت الموضع "أسلوب الإقتباس القرآني في شعر السُّجُون لعبد الملك بن إدريس الجزيри الأندلسى" و هذه مقالة تشتمل بدراسة الإقتباس الجزيري في قصيدة التي كتبها وراء جدران السِّجن من الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم باقتباس نصيٍّ وإشاريٍّ، لكن عند إمعان النظر ظهر لنا أنَّه اقتبس من القرآن الكريم باقتباس نصيٍّ أكثر و من الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم باقتباس إشاريٍّ، وتارةً يأتي بنص الحديث لا سيما في نصائحه و مواضعه و حكمه، وهذه الأسلوب قد نجد في شعر الأندلسى أكانوا الشعرا فى غياهـ السُّجُون أو في حياة حريةٍ.

شعر عبد الملك الجزيري في السِّجن والاعتقال

عبد الملك بن إدريس الجزيري كان من الشعراء الذين أنشدوا القصائد المطلولات في حالة السِّجن و الاعتقال، كما أنسد قصيده الرائعة خلف الأسوار و القضايا مشتملة على تسعه عشرة و مائتي أبياتٍ.

و نلاحظه خلال شعره الاعتقالي رجلٌ حزين، يترعرع في قلبه الوحشة و الغم الذي واجهه في الدار الدامس و في غرفة المظلمة، و رجلٌ غمس نفسه في الهموم، و غوص في الأمور المؤلمة المؤلمة المدحشة، و حنٌ في حُبِّ الأولاد، و بكى على فقدان وظيفته و منزلته عند المنصور و عبد الملك المظفر، وهذه الآلام دفعت الشاعر إلى التعبير عنها بقصيده الطويلة التي ما وقفت على عشرين بيتاً أو خمسين بل انتهت على تسعه عشرة و مائتين من الأبيات المعبرات عن أحوال الشاعر أو ما وقع عليه في السِّجن.

و نجد الشاعر أنه وصف بشعره سجنه و معتقله و حصنه المظلمة، و برجه العالى و الرفيع الذي يتكلم في الليل مع الكواكب، و يشير به إلى ارتفاع المعتقل ثم ميناره و برجه الرفيع، فحبس فيه إلى مدة، و اعتقله باعتقال العزلة و الوحدة، و قيده بالأغلال، لا يأوي إليه إلا الغربان، وليس

هذا المعتقل ليسكن فيه الإنسان لأنّ عمارته خرابٌ، و هدمت بعض قوائمه وأعمدته، و يتكلّم الشاعر بنجوم السماء، و معتقله بعيد من الأرض لأجل الارتفاع، لكنه ما يئس من فضل الله و رحمته لأنّه يُحقر القيود و يطلق سُرُوح المساجين.

تأثير السجن على قيمة الخلقة المستنبطة من الأحاديث النبوية

قد استهلّ الشاعر قصيّدته الطويلة ببيان ما أصابه من الهم و الحزن، و المصيبة و المشقة، كما حرم زيارة أولادهم الصغار و الكبار، فما زاد في قلبه إلاّ ألمًا و إحساساً بفقدان أولاده و أهله، و أصدقائه الكرام، حتى فقد الرغبة في الدنيا و حياتها الفانية، و ذهب سرور قلبه و ضاعت لذة عيشه و حياته، فرجع إلى الزهد و الوعظ و النصيحة لأولاده، كما نجد شوقه الشديد، و لوعة حبه لهم في حالة الفراق و الاعتقال، فنقل الشاعر المظلوم و المسجون إلى النصائح و الوعظ لأولاده كما كان لا يملك لهم في المعتقل و القيد إلاّ النصيحة باللسان و التربية الأبوية بالبيان، فأرشدهم إلى تحصيل العلم و الحرص عليه، و العمل بما جاء به رسول الرحمة و هادي الجنة، و أخيرهم على أن لا فائدة ولا قيمة للعلم الذي لا يُعمل به أو إذ لم يُؤدَ إلى عمل صالح.

ونجد الشاعر أنه استمد معاني الشعر من الأحاديث النبوية على صاحبها ألف تحية و سلاماً، و يستشهد بها و تأثر منها بتأثير قويٍّ، لأنّ من يحبُ الوصول إلى أكرم المنازل و أشرفها و يزيد الفوز في الدارين فعليه أن يعمل بأحاديث رسول الأنام و النبي الرحمة، كما ترك لنا القرآن و الحديث و هما طريقتان و منهجان إلى الجنة. فلذا نصح الشاعر أولاده بأشعار المقتبسة و متضمنة معناها بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا على سبيل رقة قلب الشاعر بعد ما لحقه الألم و الفراق و العيش المدير خلف الأسوار.

تأثير الحديث في شعره السجون

نبح عن قبول أثر الشاعر من الأحاديث النبوية في شعره السجون، يعني أنّ الشاعر كيف أخذ الأثر منها؟ هناك في عصر ملوك الطوائف أي العصر الذي عاش فيه الشاعر عبد الملك بن إدريس الجزيري صلات قوية لدرس و التدريس، و تعليم العلوم الدينية و العصرية، و حلقات الأحاديث في المساجد و المدارس، الأمراء و الوزراء كانوا يحبون أن يعلموا أولادهم الكتابة و الشعر والأدب و التفسير و الحديث و الفقه و العلوم الأخرى، وهكذا بني بعض الملوك المدارس الدينية في قصورهم العالية النفيسة، و كانوا يتعهّدون و يشرفون تلك المدارس، لكي لا يغفلوا و لا يهملوا منها، فلا

عجب أنَّ الشاعر أيضًا حصل العلوم في تلك المدارس، كما أنه برع في علم الحساب والرياضي و كان له دور هام في تنظيم مصلحة الحسابات وديوان الإنشاء وفحص الدفاتر المالية والتشريفية. وعند إمعان النظر نلاحظ الشاعر أنه دقَّة التعبير في تقييس المعنى من الحديث والقرآن، وعمق النظر بعلمها وفهمها، وسياق المعنى لمطلوبه منها، وثبت أنَّ الوالد الكريم لا ينسى في محبسه و معتقله تربية الأولاد وفرضية الأبوة حتى أنشد قصيدة طويلة مشتملة على النصائح والوعظ، مستمدَّة باقتباس القرآن والحديث.

صلة شعره السُّجنون بالأدب الإسلامي

كما ذكرنا أنَّ الشاعر عبد الملك بن إدريس الجزيри تأثر من القرآن والحديث، وله الهدف الخاص من قصيده التي أنشأده خلف قضبان السُّجن، وهو يسعى إليه بكل جهدٍ، وبكل دليلٍ يأتي في ذهنه، ويستشهد من المصادر الإسلامية، وما كان هدفه إلا تربية أولاده بتربيةٍ إسلاميةٍ، وكان يخبر أهله بشعره السُّجنون أنَّ المجتمع الإسلامي لها سمات مميزة عن المجتمعات الأخرى، وهذه السمات تهدي إلى طاعة الله تعالى ورسوله المكرم، وابتعاده مرضاته، وتجنب الإنسان من عقابه وعذابه، فشاعرنا الجزيري ينصح أولاده باعتقالياته ويعظمهم بسجينياته لكي لا ينسى أهله هذه السمات الإسلامية ولا يغفل عن العقود الأخلاقية، ويلتزم على الشرائع الدينية القانونية، ويعمل عملاً صالحًا، فهذا الهدف كان يترعرع في ذهن الشاعر فعبر عنه بشعره. فأقول في تحقيق المقام أنَّ شعره يتعلق بالأدب الإسلامي كما ذكرنا أهداف شعره السُّجنون وأغراضه، لأنَّ كل من الأغراض والأهداف تتصل بتربية الأولاد بنشأةٍ إسلاميةٍ، وأصوله الدينية، وشرائعه القانونية، فالأدب الإسلامي أيضًا يدعونا إلى هذه الأهداف والأغراض تكون في أدبنا من النثرو الشعري.

قال أبو الحسن علي الندوبي: "أنَّ الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يصل به الإنسان إلى معرفة مظاهر الحياة اليومية، وإلى مجالات العمل، وينمي بين اللائق بانسانية الإنسان وغير اللائق بها، ولا يخرج من إطار إسلامي ويلزمه إلى الفائدة والهدف الخاص، وهو لكونه تعبيراً عن ظواهر الحياة الإسلامية" ⁵. إنَّ موضوعات الشاعر الجزيري التي استشهد بها في شعره السُّجنون من الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم فنبحث منها بالعناوين التالية تسهيلاً للقارئين:

رؤبة

الدين النصيحة

الترغيب في لزوم الجماعة

الخالق في الجنان

الحوض والشفاعة حق القضا والقدر لقاء النكير والمنكر في القبر

حفظ اللسان اليقين بكل ما سمع الوصبة بالعلم والعمل

الاجتناب عن الظلم والحسد وسوء الظن والغيبة

1- الترغيب في لزوم الجماعة

أنشد الشاعر في السجن قصيده و نصح بها أولاده فيقول:

تائِمٌ بِالْحَقِّ الْجَلِيلِ الْأَنُورِ^٦
لَا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِنَّهَا

اقتبس الشاعر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشير به إلى لزوم الجماعة، ويعظ أولاده أن لا يفرقوا عن الجماعة لأن من شد شد في النار، ومن وقع في التفرقة وخرج عن الجماعة فيلحقه الضرر والخسران لأن يد الله على الجماعة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلوهم..... عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإنّ الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، من أراد بمحبوبة الجنة، فليلزم الجماعة....."^٧ وعن ابن عمر قال أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يد الله على الجماعة، و من شد شد إلى النار".^٨

ونقل الإمام البخاري: "إِنَّ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبَرًا، فَمَاتَ إِلَّا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً".^٩

قال ابن العربي^{١٠} في تفسير الجماعة وهي جماعة أهل الفقه والعلم والحديث.^{١١} ونقل قول عبد الله بن المبارك بالجماعة حيث يجتمع أركان الدين، و ذلك عند الإمام العادل أو الرجل العالم، فهو الجماعة... و جماعة العلم و العدالة.^{١٢}

أما نصيحة شاعر السجن الجزيри لأولاده واستشهاده بهذا الحديث يدل على غرضين، الأول: الشاعر يعظهم بأن لا يفرقوا من جماعة المسلمين وجماعة أهل العلم والعرفان والفقهاء والمحدثين المهددين.

وأما الغرض الثاني هو أن الجزيري يشير إلى تجربته الخاصة وهي أنه ارتقى إلى منزلة كريمة عند الأمير وهو كان يفتخر بمكانته العالية، وكان يظن أن المنصور بن أبي عامر لا يستطيع أن يستغنى عنه لـ أنه صار مقرراً عندـهـ،ـ وـكانـ كـاتـبـهـ وـرـئـيـسـ دـيـوـانـ الإـنـشـاءـ لـديـهـ،ـ وـحـسـدـ رـجـالـ منـ الرـؤـسـاءـ وـصـوـاحـبـ الـوظـائـفـ الـحـكـوـمـيـةـ مـنـهـمـ،ـ فـغـضـبـ الـأـمـيـرـ عـلـيـهـ وـسـجـنـهـ،ـ فـنـصـحـ الـأـوـلـادـ أـنـ لـاـ يـفـرـقـوـاـ مـنـ جـمـاعـةـ النـاسـ الـذـيـنـ لـهـمـ صـلـاتـ مـعـ الـأـمـيـرـ وـلـاـ يـخـالـفـ الـأـمـيـرـ فـيـ أـمـرـ ماـ.

2- الدّين النصيحة

قد اعتمد الجزيري على معانٍ الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم كثيراً في شعره السجعون، ويدلُّ على عمق علمه وفهمه وشغفه وفكره التربوية، وهو يريد نشأة أولاده بالنشأة الإسلامية، فلإيصال المعنى إلى قلوبهم في أحسن صورة من اللفظ يقتبس ويستشهد من الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم كما يقول:

وكذلك الدين النصيحة فابغها
للMuslimين وللأئمة تؤجر¹³

اقتبس الشاعر من هذا الحديث "الدين النصيحة" ثلاث مرات، قالوا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُ
وَلِكتابِهِ وَلِأئمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامِتِهِمْ¹⁴

أنَّ الشاعر الجزيري وعظَ ونصحَ أولاده بِأَنَّ الدِّينَ نصيحة، فما المراد من النصيحة؟

قال الجوهرى: نصح ينصح نصيحة ونصحاً، كُلَّ شَيْءٍ نصح فقد خلص.¹⁵

هي كلمة معناها إرادة الخير للغير. فمعنى الحديث هو إرادة الخير للغير من شعب الإيمان فلا يكمل إيمان المرء إلا بها.¹⁶

قد اقتبس الشاعر الجزيري في شطر الثاني من البيت، الجزء الثاني من الحديث المذكور "الدين النصيحة للMuslimين وللأئمة" المراد من الأئمة هم خلفاء المسلمين وأمراؤهم ولادتهم، والنصيحة لهم هي طاعتهم في الحق وتعاونتهم عليهم وأمرهم به، وتذكيرهم، لأنَّ الشاعر قد كان حصل تجربةً مريرةً في صورة الحبس والقيود والاعتقال والنكل، فنصح أولاده بطاعة الأمير واتباعه الوزراء في أمور الخير والاجتناب عن اختلافهم.

3- رؤية الرَّبِّ تبارك وتعالى في الجنان

أنَّ الشاعر الجزيري يكشف عن تفاؤله بهذه الشِّعر بذكر رؤية الرَّبِّ في الجنان ولعله يظفر بما يرجيه من العفو والصفح، وإطلاق سراحه والخروج من غياب السِّجن كما قال:

والله يبدو في الجنان لأهلها
فيرونـه رأـي العـيان المـظهر¹⁷

قد اقتبس الشاعر من حديث سيد المرسلين عليه السلام "إِنَّكُمْ سُتُّرُّونَ عَلَىٰ رِبِّكُمْ، فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَهُ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ"¹⁸

وفي الجنة ينادي منادٍ لأهل الجنـة ويدعوـهم إلى اللقاء فـيـكـشفـ الحـجـاجـ. قالـ عـلـيـهـ السـلامـ: فـوـالـلـهـ ما أـعـطـاهـمـ شـيـئـاـ أـحـبـ إـلـيـهـ مـنـ النـاظـرـ إـلـيـهـ¹⁹

قال صاحب مرقة و هو يروي عن الإمام التوسي، إنَّ رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا العلماء على وقوعها في الآخرة، وأنَّ المؤمنين يرون الله تعالى دون الكفرين.²⁰

زعمت المعتزلة والخوارج "أنَّ سُبحانَه وَتَعَالَى لَا يَمْكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَرَاه".²¹

آنَّ قولَ المعتزلة والخوارج ما قالوه خطأً صريحًا لأنَّ وردَ النصَّ الصريح في القرآن الكريم ويُدْلِيُّ ذلك النصَّ برأفته سُبحانَه وَتَعَالَى كما قال "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ"²²

ثبتَ آنَّ الشاعر الجزيري هو كان يعتقد إعتقدً جازماً على رؤية الله تعالى في الجنة كما ننظر القمر ليلة البدر، وكما لا يرتاد المؤمنون فيه ولا يمترون.

وظهرَ لنا أيضًا آنَّ عقيدة الشاعر السجّين الجزيري وافقت بعقيدة أهل السنّة ورسخت وثبتت في قلبه، وهو مطمئنٌ بها. ومع ذلك آنَّه يرفض ويُرَدُّ قولَ المعتزلة والخوارج بشعره ويستدلُّ بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مقتبس منها وقوى بها معنى شعره لكي لا يهم ولا يخفى عليهم الحق. و

الله يهدى من يشاء.

وفي شعره إمكان المعنى المجازي وهو حالة الحرية التي كان يعيش الشاعر قبل أيامه في السجن في بلاط المنصور بن أبي عامر، تحت ظلِّ كرمه وبحياة الترف والنعم، وهو يأمل أن يطلق الأمير سراحه و يجعله من المقربين والحاشيين في بلاطه كما هو في الماضي، فيكون بلاط الأمير كمثل الجنة له وهو ينظر إليه كما يرون أصحاب الجنة والمقربين إلى ربِّهم. ونلاحظه خلال شعره آنَّه يستمد من الكلمات

المرادفة

4- الحوض و الشفاعة حقٌّ

عبد الملك بن إدريس الجزيري كان يذكر في شعره السُّجُون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته لأمتة ويقول آنَّه ما حقٌّ لا يُنكر ولا يُمترَفِّه ما بل إنَّ المؤمنين يعتقدون ويأملون لشفاعة محمد النبي المختار، اللهم ارزقنا من شفاعته قال الشاعر:

وَالْحَوْضُ حَقٌّ وَالشَّفَاعَةُ مُثْلٌ
لَا يُشْكَلُانَ عَلَى امْرِئٍ لَا يَمْتَرِي²³

اقتبس الشاعر من جملة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدلُّ على صفة حوض الكوثر وشفاعة النبي منها:

وأيضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم "بيتنا أنا أسير في الجنة إذا أنا بهر حافاته قباب الدر المجوف،
قلتُ ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربُّك فإذا طينه مسلُّ أذفر".²⁴
قل صاحب مرقاة: قد أعطى الله للنبي الكريم حوضين، أحدهما في الموقف وثانهما في الجنة.²⁵ و
الصحيح أنَّ الحوض قبل الميزان، فإنَّ الناس يُبعثون عطاشاً من مراقدهم فيقدم الحوض قبل
الميزان.²⁶

وقال الشاعر "والشفاعة حقٌّ" ، يقتبس من جملة أحاديث الشفاعة منها:

²⁷ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصٌ مِّنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ.

وَعَنْ عُوْفِ بْنِ مَالِكَ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَتَانِي أَتِّيَّ مِنْ عَنْدِ رَبِّيِّ، فَخَيْرِيَّ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نَصْفَ أَمْتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشَرِّكُ بِاللَّهِ شَيْئاً".²⁸

قال ابن منظور: الشفاعة هو ضم الشيء إلى مثله و منه الشفاعة و هو الانضمام إلى آخر ناصراً له و ساتراً عنه.²⁹

أن الشاعر الجزيري كما هو في سجن المنصور بن أبي عامر في غيابه السجن، فيشعر الحزن ويدرك الأولاد والأيام الماضية، فأرسل هذه الرسالة الشعرية إلى مدوحه ليستعطف بها، فزيتها بذكر الشفاعة ونعمة الحوض الكوثر لكي يرحم الأمير ويتزل عليه رحمةً، ويُطلق سراحه ويخبره من زنزانة السجن.

القضاء والقدر - 5

قال الشاعر الجزيري أنَّ الصعوبات والحوادث وصروف الدهر والمنَّ والخير تأتي على الإنسان ما قضى الله له من خير أو شر، من العسر واليسر، ومن السُّرور أو من عذاب أليم، يقول:

لَا لَدْنَ الْقَدْرِ الْمُكْدُورِ مِنْ أَمْدٍ
بِلْقَالِكَ فِيهِ عَلَىٰ حَتْمٍ وَانْ يَعْدَ³⁰
وَدُونَ هَذَا الَّذِي قَالُوهُ أَقْضِيَةٌ
مِنْ لَمْ يَدْقُ طَعْمَ بُؤْسَاهُ وَشَدَّهَا
لَمْ يَدْرِ لَذَّهُ نَعْمَاهُ وَلَا وَجْدًا

اقتبس الشاعر المعاني من آية القرآن الكريم والحديث النبوى صلى الله عليه وسلم، فمن القرآن
وكان أمر الله قدراً مقدوراً³¹. فالشاعر يفضى أمره إلى الله تعالى أن هذا كله من جانب الله تعالى
وهو خير الحاكمين. كما قال عليه، رضي الله عنه:

في الجبن عازٍ وفي الإقدام مكرمة و من يفرّ فلن ينجو من القدر³²

مثلاً هذا قال الإمام الشافعي رحمة الله عليه:

وأرض الله واسعةٌ ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء

دِعَةُ الْأَيَّامِ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوْاءُ³³

وقال يحيى بن حكم الغزال³⁴:

فالق الزَّمان مهوناً لخطوبه وانجرَ حيث يُجْرِك المقدور³⁵

أنشد الجزيري في رسالته الشعرية ويشير بأبياته إلى قضاء الله تعالى وقدره:

سبق القضاء بمنعه لم تقدر
فلو ابتغيت لكتَّ جهِد نيل ما
آتاكه إتيان مُرْجِيٍّ مجرِّب
ولواجهدت لرفع ما يُؤتيكه
أن يُنْتَغِي من دونه بمدِّرٍ
تدبرٌ مقتدرٌ تعالى قدره
اقتبس الشاعر من حديث سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال: النبي صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبه".³⁷

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى حياته الماضية المنعمة، وإلى أيامه في القيد والزنزانة المظلمة، ومحنة السجن ونكبته، وهذا كله يناسب إلى قضاء الله تعالى وقدره، ويرتكب أنَّ حوادث الزمان ورفعه وخفضه، وعزته وخذله، التي كتب الله القادر المقدوريأتي على الإنسان ابتلاءً أو عقاباً فليس له مانع بعقله وبتدبره وبجهدٍ مسلسلٍ وهو فعالٌ لما يريد، فيقضي ويقدر بقدرته وهو على كل شيء قادر. يعُزُّ من يشاء ويدلُّ من يشاء، بيده الخير.

6- لقاء النكير والمنكر في القبر

إذا مات الإنسان ويدفن في قبره فيأتي إليه ملكان، المنكر والنكير، يستلان منه، عن ربه ونبيه ودينه، فإذا هو المؤمن فيجيب، الله ربِّه و Mohammad صلى الله عليه وسلم نبيه والإسلام دينه، وبالعكس فهو الخسران المبين. اللهم ثبت قلوبنا وألسنتنا على توحيد الله تعالى وبرسالة الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم ولا تمتنا بموت الكفرو والخسران.

أنَّ الشاعر الجزيри كان في غياهـ السـجن و في غرفـة الدـامـس، لأنـ سـجـنهـ كانـ تحتـ الأرضـ، بنـاهـ الـأـمـيرـ المنـصـورـ بنـ أـبـيـ عـامـرـ، وـ سـمـاهـ "الـسـجـنـ المـطـبـقـ" ³⁸ فـأـحـسـنـ الجـزـيـريـ زـنـزـانـتـهـ قـبـراـ الـذـيـ يـأـتـيـ فـيـهـ مـلـكـانـ إـلـىـ صـاحـبـ الـقـبـرـ، فـأـشـدـ بـيـتاـ:

يلقي نكيراً عندها مع منكر³⁹ ولكلَّ ميٰتٍ فتية في قبره
اقتبس الشاعر من هذا الحديث "... و يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له. من ربك؟ فيقول: ربِّ الله"⁴⁰
ويظهر لنا أنَّ الجـزـيـريـ أـحـسـنـ الموتـ فيـ زـنـزـانـةـ السـجـنـ فـلـذـاـ عـبـرـ عنـ إـحـسـاسـهـ وـ فـكـرـ عنـ سـؤـالـ المـنـكـرـ وـ النـكـيرـ فـيـ الـقـبـرـ، وـ هـذـاـ مـنـ أـمـرـ عـجـيبـ أـنـ سـجـنـ بـعـدـ ذـلـكـ مـرـةـ ثـانـيـةـ فـيـ السـجـنـ، فـدـخـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ الرـجـالـ مـنـ السـوـدـانـ فـخـنـقوـهـ، فـقـتـلـ فـيـ غـيـاـهـ السـجـنـ.

وهـذـاـ الـبـيـتـ يـعـدـ مـنـ شـعـرـهـ الـزـهـدـيـ، لأنـ قـلـبـهـ مـلـأـتـ مـنـ الـحـزـنـ الـذـيـ أـمـكـنـ فـهـاـ، وـ مـنـ الـأـلـمـ الـذـيـ أـنـشـبـ أـطـفـارـهـ فـيـ أـفـكـارـهـ، وـ مـنـ فـقـدـانـ أـوـلـادـ الـذـينـ لـهـمـ ضـرـورةـ ظـلـهـ، وـ هـوـ فـيـ حـالـةـ الـاعـتـقـالـ، وـ كـانـ مـعـتـقـلـهـ مـكـانـ مـهـدـوـمـ، وـ عـمـارـتـهـ خـرـابـ، وـ أـبـرـاجـهـ مـسـكـنـ الـغـرـبـانـ، وـ يـغـرـدـ فـيـ الطـيـورـ وـ الـحـمـامـ، وـ يـهـوـيـ فـيـ الـرـيـحـ الشـدـيدـ

في الشتاء، ويسمع فيه الشاعر أصوات الحيوانات المفترسة، من الذئاب الذائرة، والبُئُور والأسود الزئيرة، فأحسن الموت، يهجم عليه وبغار، وينزع روحه ويرجع في بدنـه في كل حين من الأحيان، ففكـرـ الشاعـرـ عن سـؤـالـ الملـكـيـنـ الـذـيـنـ يـأـتـيـانـ فيـ قـبـرـ الإـنـسـانـ، فـعـبـرـ عـنـ غـلـيـانـ قـلـبـهـ المؤـلـمـ بـشـعـرـهـ الـذـيـ اـسـتـشـهـدـ معـنىـ إـتـيـانـ الـمـلـكـيـنـ مـنـ الـحـدـيـثـ، وـهـذـاـ الإـحـسـاسـ قـدـ ظـهـرـ بـعـدـ مـدـةـ قـلـيلـةـ فيـ مـعـتـقـلـهـ حـيـنـماـ حـنـقـ فيـ دـارـ السـجـنـ الدـامـسـ.

7- حفظ اللسان

أنَّ الشاعر السجـنـيـنـ الجـزـيرـيـ كانـ يـنـصـحـ أـوـلـادـهـ بـحـفـظـ الـلـسـانـ أـيـ مـنـ شـرـهـ وـبـوـادـرـهـ وـحـفـظـهـ عـنـ التـكـلمـ بماـ لـاـ يـعـنـهـمـ وـيـضـرـهـ مـاـ يـوـجـبـ الـكـفـرـ وـالـفـسـوـقـ وـالـعـصـيـانـ، وـيـحـتـرـسـ عـنـ الغـيـبـةـ وـالـشـتـمـ وـالـمـهـانـ، كـمـاـ يـقـولـ:

واحزن لسانك واحترس من لفظه
واحدر بواذر غـيـهـ ثـمـ اـحـذـرـ⁴¹

اقتبـسـ الشـاعـرـ مـنـ حـدـيـثـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: قـالـ الـراـوـيـ قـلـتـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ أـخـوـفـ مـاـ تـخـافـ عـلـيـ؟ـ فـأـخـذـ بـلـسـانـ نـفـسـهـ، ثـمـ قـالـ: "هـذـاـ"⁴².

يـقـولـ الـبـاحـثـ فـيـ تـحـقـيقـ الـمـقـامـ أـنـ الشـاعـرـ وـعـظـ أـوـلـادـهـ بـإـحـتـرـاسـ الـلـسـانـ وـهـذـاـ وـاجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـرـبـيـ أـبـنـاءـهـ بـتـرـبـيـةـ إـسـلامـيـةـ وـبـنـشـأـتـهـاـ، كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ "يـاـ هـمـاـ الـذـيـنـ آمـنـواـ قـوـاـ أـنـفـسـكـمـ وـأـهـلـيـكـمـ نـارـ"⁴³ وـبـيـنـ لـنـاـ أـنـ الشـاعـرـ كـمـاـ كـانـ هوـ فـيـ الـحـبـ وـالـاعـتـقـالـ فـمـاـ نـسـيـ أـوـلـادـهـ وـرـاءـ الـجـدـرـانـ، أـيـ تـرـبـيـتـهـ لـأـتـهـ كـانـ يـعـلـمـ أـنـهـمـ يـحـتـاجـونـ لـعـرـفـ الـقـيـمـ الـخـلـقـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ وـهـيـ مـنـ الـحـاجـاتـ الـمـهـمـةـ الـتـيـ نـسـعـيـ إـلـىـ إـشـبـاعـهـاـ عـنـدـ أـبـنـاءـنـاـ حـتـىـ يـكـوـنـواـ سـعـداـعـ عـنـدـ اللـهـ وـسـلـمـ النـاسـ مـنـ شـرـوـرـ الـسـنـتـهـمـ، وـأـنـ يـحـفـظـواـ أـعـمالـهـ.

أـنـ بـذـاءـ الـلـسـانـ وـسـوـءـ الـكـلـامـ يـزـعـعـانـ الـسـلـوكـ الـإـنـسـانـيـ وـيـحـبـطـانـ فـاعـلـيـتـهـ، فـيـنـبـهـ الشـاعـرـ إـلـىـ حـقـيـقـةـ أـخـلـاقـيـةـ تـعـقـمـ إـحـسـاسـنـاـ بـضـرـورةـ الـجـامـ الـلـسـانـ، وـالـذـيـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـجـعـلـهـ عـبـدـ لـصـاحـبـهـ فـلـاـ يـلـفـظـ مـنـ القـوـلـ إـلـاـ أـحـسـنـهـ.

إنَّ الشـاعـرـ عـبـدـ الـمـلـكـ بنـ إـدـرـيسـ الـجـزـيرـيـ أـوـرـدـ فـيـ الـبـيـتـ الـأـوـلـ كـلـمـةـ "ـاحـذـرـ"ـ وـمـتـابـعـهـاـ كـلـمـةـ أـخـرـيـ "ـاحـتـرـسـ"ـ كـلاـهـمـاـ تـدـلـانـ عـلـىـ التـرـادـفـ الـمـعـنـويـ، وـهـوـ حـفـظـ الـلـسـانـ عـنـ الغـيـبـةـ وـالـمـهـانـ، وـفـحـشـ الـكـلـامـ وـتـنـابـذـ الـسـبـابـ وـالـشـتـمـ وـلـعـنـ الـبـيـانـ، وـبـعـدـ ذـلـكـ كـانـ يـؤـكـدـ تـأـكـيدـاـ شـدـيـداـ وـيـأـتـيـ لـتـأـكـيدـ أـسـلـوبـ الـتـكـرارـ الـلـفـظـيـ، كـمـاـ نـرـىـ بـيـنـ كـلـمـةـ "ـاحـذـرـ"ـ وـ"ـاحـذـرـ"ـ فـيـ شـطـرـ الـثـانـيـ مـنـ الـبـيـتـ، وـأـكـدـ أـيـضاـ تـكـرارـهـ بـحـرـفـ "ـثـمـ"ـ وـهـوـ تـنـبـهـ أـوـلـادـهـ عـنـ شـرـ الـلـسـانـ وـيـسـتـعـدـهـ بـحـفـظـهـ وـحـرـسـهـ. وـأـمـاـ تـكـرارـ كـلـمـةـ "ـاحـذـرـ"ـ أـيـضاـ تـدـلـ علىـ تـحـذـيرـ أـوـلـادـهـ عـنـ الـكـلـامـ الـذـيـ يـكـوـنـ مـوجـبـ الـعـقـابـ وـالـعـذـابـ.

8- الاجتناب عن الظلم والحسد وسوء الظن والغيبة

أن الشاعر الجزائري أنشد رسالة شعرية من السجن إلى أولاده يحثهم فيها على البر والتقوى والبعد عن مواطن الإثم والفساد وعن الظلم والحسد والبغض والعناد، كما يقول:

حسداً فتحشر في الفريق الأخر
لا تظلمن أحداً ولا تضرم له

متظليناً يفضي بما لم يخبر⁴⁴
لا تلفين مجسساً ذا غيبة

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى بعض الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم، فمنها:

الظلم ظلمات يوم القيمة.⁴⁵

"من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتخلله منه بعد اليوم قبل أن لا يكون ديناراً ولا درهماً، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلنته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه"⁴⁶

ذكر الشاعر في الشطر الثاني من البيت الأول "خسران الحسد" ويشير إلى أنه يأكل الحسنات، فجمع الظلم والحسد في بيته واحد، لأن الظلم من الأعمال الكاسبة وينقص الحسنات في حق المظلوم، لأنَّ الظالم في الحقيقة مجزي بوزر ظلمه، وإنما أخذ من سيئات المظلوم تخفيقاً له وتحقيقاً للعدل، وأما الحسد متعلق بأعمال القلوب، يحرق القلب بنعمة غيره، وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، ففي الحسد أيضاً نقصان الأعمال الصالحة المقبولة، فلذا جمع الشاعر في بيته واحد.

وأنشد البيت الثاني ومنع به الأولاد من التجسس والغيبة وظن المسوء الفاسد، واقتبس الشاعر واستمد معنى شعره من الأحاديث ونصح بها أبناءه أن لا يجسسوا ولا يغتربوا ولا يظنوا لأنهما من الأعمال الشنيعة القبيحة.

9- اليقين بكل ما سمع

نصح الشاعر أولاده أنَّ من يأتي إليهم بخبرٍ فلا ينبغي لهم أن يعملوا به أو ينشروا بكل ما سمعوا حتى يتبيّنوا أنَّه صادق أم كان من الكذبين. كما أنشد:

وكفال من شِرِّ سماعك خبره
فكفال من خبرِ قبول الخبر⁴⁷

أنَّ الشاعر قد أخذ المعنى من هذا الحديث "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"⁴⁸

وفي هذا المعنى ورد الأحاديث الكثيرة منها: "ليس الخبر كالمعinaire"⁴⁹

قد نسج الشاعر شعره من الكلمات المكررة، ونجد فيه التكرار اللفظي بين كلمة "كفال" في الشطر الأول من البيت، وكلمة "كفال" من الشطر الثاني، وهكذا كلمة "الخبر" في الشطر الأول و "خبر" و "مخبر" في

الشطر الثاني، وغرض الشاعر من التكرار التأكيد و مطلوبه تنبيه الغافل عن الشر الخبر الذي سمعه من غير تيقن.

أما تكرار الكلمات في الشعر هذا من الأساليب البلاغية استخدمها الشعراء العربية في العصور الماضية و الحديث، أما تكرار كلمة "الخبر" ثلاث مراتٍ في البيت يدلُّ على غرضين، الأول: تأكيد الخبر الذي يلقى الشاعر إلى السامع والقارئ، والثاني، لغرض التحذير والتنبيه لأنَّ من يأتي الخبر إليه فممكن أنَّه صادق أم كاذبٌ في الكلام، في ينبغي لسامع أن لا يعمل بهذا الخبر والكلام قبل التحقيق.

ونجد أيضاً في تكرار كلمة "الخبر" إشارةً أخرى وهي تأكيد فكرة الذي يجول في خاطره، ومعنى البيت يدور حول هذه الكلمة المكررة، فيزيد درجة التحذير والتأكيد والانتباه لديه في حق أولادهم الصغار، وهذا فكرة التربوي الأبوي لأولاده.

قال طرفة بن العبد البكري⁵⁰

و يأتيك بالأخبار من لم تزود⁵¹ سُبْدِي لِكَ الْأَيَامِ مَا كُنْتْ جَاهِلا

10- الوصية بالعلم والعمل

قد انتقل الشاعر الجزائري في أثناء قصيده التي أنشدها في غياب السجن إلى الوصية و النصيحة بعد ما استشعر عجز أبوته بسبب قيوده التي تقلله وتذللها حتى حولته إلى إنسان معذور و مجبور لا يملك إلا النصح باللسان، كما يقول:

وأجل مكتسب وأسني مفخر	واعلم بأن العلم أرفع رتبة
ما ليس يبلغ بالجياد الضمير	وبضمُّر الأفلام يبلغ أهلها
ما لم يفد عملاً وحسن تصبر ⁵²	والعلم ليس بنافع أربابه

يحيثُ الشاعر أولاده على طلب العلم والعمل به، وهو كان يظهر عليهم أن العلم بلا عملٍ يكون بلافائدةٍ وغير مثمرة، كحمل على جمل، وشجر بلا ثمر.

أنَّ الشاعر ينصح له وبنيه بما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في فضيلة العلم والوعيد على من لا يعمل بعلمه كما قال " مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه"⁵³

نلاحظ أنَّ الشاعر يرغب أولاده في البيت الأول إلى تحصيل العلوم الدينية الإسلامية، كما نعرف من المعنى و المفهوم، وأورد صيغة التفضيل في ثلاثة كلمات ليصل إلى مطلوبه ببلاغة شعره، و هي "أرفع" و

"أجل" و "أسف" و هذه الكلمات وردت في فضيلة العلم و ثمرته، و هذا الأسلوب نجد أكثرًا في شعره السُّجون.

و كما قلنا أنَّ أسلوب التكرار نجد في شعره وهذا يدل على تربيته و تنبئه لِأولاده لكي لا يغفل أحد منهم من نصائحه و وعظه، أنَّ كلمة "ضمر" في رأس البيت الثاني صفة لتضمير الأقلام أي بُرايتها، كلمة مكررة في الشطر الثاني، استعمل هذه الكلمة مجازاً لِبراءة القلم لأنَّ أصل الكلمة وضعت لمعنى تقليل اللحم و نحيف الجسم، أمَّا العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي هي عند بُراية القلم نحن نقصُ منه و نسُن ريشته لطيب الكتابة، كإعداد المُرسُل للفُرسية.

إنَّ الشاعر عبد الملك بن إدريس الجزيري بينَ في البيت الأول فضيلة العلم و شرافته و في البيت الثاني يشير إلى المعنِّ والتکاليف التي يواجهها الطالب عند حصوله، وفي البيت الآخر رفع الحجاب عن الشيء المفید و المتمرد هو العمل بعلمه، واستمد معنى شعره و قوی بحديث سيد المسلمين الذي ذكرنا.

الملخص

إنَّ الشاعر السَّاجِن عبد الملك بن إدريس الجزيري من الشعراء الذين لهم صلة بالأمور الدينية و فكرهم التربوية الإسلامية كابن حزم و ابن حمديس و أبي إسحاق الإلبيري من الأندلسي.

أنشد الجزيري قصيدة طويلة في السُّجون مشتملة على مائتين و تسعة عشر بيتاً، فما خرج فيه من إطار إسلامي، كما تنبه الأدب الإسلامي إلى الدور الأخلاقي الذي يجب أن يقوم به الأدب من الشعر و النثر، كما أنه "يمثل الحياة ويصورها و يعرض على القارئ و السامع صوراً تنعكس و تبدو من مجالات العيش المختلفة و يعرض عرضاً جميلاً و مؤثراً بشّئ جوانها و أشكالها، فتبعد فيه ملامع الكون و الحياة و أشكالها المتنوعة".⁵⁴

و يبدو أنَّ الشاعر الجزيري قد لفت المنهاج التربوية الأخلاقية في شعره السُّجون، والقيم الخلقية التي ينبغي أن يعمل بها الإنسان، ويثبت الفرد الصالح في الشؤون الاجتماعية، فلذا يقول الباحث أنَّ شعره السُّجون متعلق بأدب إسلامي.

قد خاطب الشاعر خلف القضايا بأشعاره أولاده خاصةً، و عظم بنصائح التي نصح بها النبي صلى الله عليه وسلم عامة المسلمين و المسلمات لصلاحهم و فالحهم في الدارين. و اقتبس من أقواله وأفعاله ليقوى بها معنى شعره و يستدل بها في مدلوه، و يصل بها إلى غايته و مطلوبه وهو المهدية و الرشاد. قد تطرق الجزيري إلى تربية في شعره السُّجون و المسؤولية الأخلاقية، و دعا إلى الاهتمام بالأولاد و تربيتهم و رعايتهم، لأنَّهم يمثلون اللبنة القوية في المجتمع.

وظهر لنا عند البحث أنَّ الشاعر عبد الملك بن إدريس الجزيري من علماء الأندلس، لأنَّ له صلة قوية بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم، ويدلُّ هذا على عمق علمه وفهمه، وشغفه، وحسن بيانه وبلغته.

ذكرت الأمثل الكثيرة من شعره الذي أنسده في غيابه السجن المقتبسة من الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم فظهر لنا أنَّ الشاعر استأثر بخيالها وأفكارها ويوضح تأثيره بالثقافة الدينية، والعمل بسنن سيد المسلمين.

اتجه الشاعر إلى الشعر التعليمي والتربوي حتى يدلُّ دلالة قاطعة على أثر المحننة والاعتقال فيه، حيث لم يفكر في السجن إلا تربية أبناءهم، وهو كان لا يستطيع أن يعطيهم إلا الوعظ والنصيحة وإرادة الطريق إلى صراطٍ مستقيمٍ فقوى معنى شعره باقتباسات الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم.

المواضيع

¹ الفتح بن خاقان. المطبع الأنفس. ط: 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 177

² نفس المصدر: ص / 177

³ ابن الآبار، محمد بن عبد الله. اعتاب الكتاب. ط: 1961م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 198

⁴ ابن بسام، علي بن بسام. الذخيرة. ط: 1: 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 4/ 32

⁵ الندوى، أبو الحسن، علي. الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. ط: 1985م، مؤسسة الرسالة بيروت، ص 20

⁶ عبد الملك بن إدريس. قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيري في الأدب والستة. ط: 1994م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 57

⁷ الترمذى، محمد بن عيسى. سنن الترمذى. الرقم الحديث: 2304. ط: 2009م، دار الرسالة العالمية دمشق، ص 239/ 4 و ابن ماجة، محمدين يزيد القرؤبي. سنن ابن ماجة. الرقم الحديث: 2363. ط: 1998م، دار الجليل بيروت، ص 38/ 4

⁸ سنن الترمذى. الرقم الحديث: 2305. ط: 2009م، ص 4/ 239

⁹ البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. الرقم الحديث: 7053. ط: 1312هـ ، مطبعة الكبرى الأمريكية بيلاعac، 9/ 47

¹⁰ ابن العربي، هو محمد بن عبد الله، ولد ليلة الخميس في شهر شعبان سنة 468هـ وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة 543هـ. كان من علماء الأندلس، سافر إلى عدة الأقصارات والدول في طلب العلم والحديث، وهو من أهل الأداب الواسعة والبراعة والكتابة. كتب شرح الترمذى وسماه "عارضه الأحوذى" وهو حافظ لأحاديث النبوة صلى الله عليه وسلم. (ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك). الصلأة. ط: 1: 1989م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 3/ 856

¹¹ ابن العربي، محمد بن عبد الله. عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذى. 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 9/ 9

¹² نفس المصدر. ص 9/ 9

- ¹³- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 63
- ¹⁴- مسلم بن حجاج. صحيح مسلم.الرقم الحديث:95.ط: 1426هـ،دار طيبة،الرياض،ص 44 وسنت الرمذني.رقم الحديث: 2038.
- ¹⁵- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحيح. ط 4: 1990م، دار العلم للملائين بيروت، 1 / 411
- ¹⁶- محمد الأمين بن عبد الله. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم. ط 1: 2009م، دار طوق النجاية بيروت. ص 2 / 453
- ¹⁷- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 58
- ¹⁸- البخاري.رقم الحديث:7436،ص 9 / 127، صحيح مسلم.رقم الحديث:633،ص 284،سنن الترمذى.رقم الحديث:2727،4
- 516
- ¹⁹- سنن الترمذى. رقم الحديث: 2728، ص 4 / 517
- ²⁰- على بن سلطان محمد القاري.مرقة المصاييف شرح مشكوة.رقم الحديث: 5655.ط:1: 2001م،دار الكتب العلمية بيروت،ص 10 / 320
- ²¹- نفس المصدر. ص 10 / 320
- ²²- سورة القيامة 75:75-22:23
- ²³- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 58
- ²⁴- صحيح البخاري. رقم الحديث: 6581. ص 6 / 178 ، سنن الترمذى. ص 4 / 437
- ²⁵- مرقة شرح مشكوة. 10 / 223
- ²⁶- نفس المصدر. 10 / 223
- ²⁷- صحيح البخاري. رقم الحديث: 99. ص 1 / 31
- ²⁸- سنن الترمذى. رقم الحديث: 2609. ص 4 / 436
- ²⁹- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر بيروت، ص 8 / 184
- ³⁰- إعتاب الكتاب. ص 194
- ³¹- سورة الأحزاب 33:38
- ³²- على رضي الله عنه بن أبي طالب. ديوان علي رضي الله عنه. ط 1: 1988م، ص 53
- ³³- محمد بن إدريس. ديوان الإمام الشافعي رحمة الله عليه. مكتبة ابن سينا، مصر، ص 47
- ³⁴- يحيى بن حكم الغزال من شعراء السجناء الأنجلوسيّة، كان ينشد الشعر في الزهد والحكمة. وله منزلة رفيعة عند الأمّاء.) الحميدي، محمد بن فتوح. جنوة المقتبس. ط 1: 2008م، دار الغرب الإسلامي، تونس،ص 554 (
- ³⁵- الغزال، يحيى بن حكم. ديوان يحيى بن الحكم الغزال. ط 1: 1993م، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص 56
- ³⁶- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 66
- ³⁷- سنن الترمذى. رقم الحديث: 2282. ص 4 / 223
- ³⁸- إعتاب الكتاب. ص 198
- ³⁹- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 58

- ⁴⁰- السجستاني، سليمان بن أشعث. سنن أبي داؤد. الرقم الحديث: 4753. ط 1: 2002م، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الكويت.
- و الخطيب، محمد بن عبد الله. مشكوة المصابح. الرقم الحديث: 1630
- ⁴¹- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 62
- ⁴²- سنن الترمذى. الرقم الحديث: 2574. ص 4/ 412
- ⁴³- سورة التحرير 6: 66
- ⁴⁴- قصيدة عبد الملك بن إدريس الجزيри في الآداب والسنّة. ص 64
- ⁴⁵- صحيح البخاري. الرقم الحديث: 2447، ص 3/ 129؛ صحيح مسلم. الرقم الحديث: 2579، ص 1199
- ⁴⁶- صحيح البخاري. الرقم الحديث: 2449، ص 3/ 130
- ⁴⁷- الشعالي، أبو منصور عبد الملك. يتيمة الدهر. ط 1: 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2/ 118
- ⁴⁸- صحيح مسلم. الرقم الحديث: 5، ص 5
- ⁴⁹- أحمد بن حنبل. مسنن أحمد بن حنبل. ط 1: 1995، دار الحديث، القاهرة، 1/ 215
- ⁵⁰- طرفة بن العبد البكري، أمّا اسمه الأصلي هو عمرو وأُلْقِبَ "طرفة" هو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس و مرتبته ثانية مرتبة، ولهذا تُبَيَّن بُعْلَقَتِه، وقال الشاعر صغيراً. وله بعد المعلقة شعر حسنٌ، وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة. (البغدادي، عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب. ط 4: 1997م، مكتبة الخانجي قاهرة، ص 2/ 419
- ⁵¹- طرفة بن العبد. ديوان طرفة بن العبد. ط 2: 2000م، المؤسسة العربية بيروت، ص 17
- ⁵²- يتيمة الدهر، 2/ 118
- ⁵³- الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. الرقم الحديث: 1681، مكتبة ابن تيمية، قاهرة، 2/ 166
- ⁵⁴- محمد الرابع الحسني. الأدب الإسلامي و صلته بالحياة. ط 1: 1985م، مؤسسة الرسالة بيروت، ص 17